ترانيم للحب والكائنات

قصائد نـثريــة

الطبـعـة الأولـــى
2020م- 1442هـ

ديـــوان العـــرب
للنشر و التـوزيـــع

ملحـوظـــــــــة: حقوق الطبع جميعها محفوظة للمؤلف

عنـــوان الكتاب: ترانيم للحب والكائنات

اســـم المـؤلف: حسان زموري

التصنيف الأدبي: قصائد نثرية

رقم الإيـــــداع: 19666 / 2020

الترقيـــم الدولي: 5 - 74 - 6830 - 977 – 978

تصـميـم الغلاف: د. محمد وجيه

التدقيـق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: د. محمد وجيه

رقـــم الطبعـة: الطبعة الأولى

المديـــر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقـوق الطبـع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجـوز بأي صورة إعادة النشـر الكلـي أو الجزئـي، أو نسـخه أو تصـويره أو ترجمتـه أو الاقتبـاس منـه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

ترانيم للحب والكائنات

قصائد نثرية

حسان زموري

إهداء

إلى أمّي

إلى روح أبي

إلى كل الأصدقاء

وإلى كل من يعشق الحرف والقصيدة

حسان زموري

****

شكر

أشكر جميع الأصدقاء الذين دعموني دوما بآرائهم، وتعليقاتهم الطيبة، وإعجابهم بكتاباتي المتواضعة.

كما أشكر مديري دار ديوان العرب للنشر والتوزيع للتعامل، والتعاون الراقي، وكل من سهر كي يولد كتابي بأبهى حلة.

****

المقدمة

"ترانيم للحبّ والكائنات" من هنا نبدأ إبحارنا في محيط الكلمات، والأبجدية العذبة التي خطت هذا النتاج الأدبي الراقي، الجميل، الهادئ، الهادف، المنمق، المنسق بكلّ شفافية، وبروح متوثبة، حروف مموسقة سقطت فوق السطور المتعطشة لأنْ تعبَّ الشعرَ عَبّاً، وقد أفاض شاعرنا الفذّ بكلّ أحاسيسه، أو ربما هي غيضٌ من فيض مشاعره النبيلة والأصيلة والجليلة، ترانيم للحبّ وما أداراك ما الحبّ!! ذاك الشعور الطاهر الذي خلقه الله فينا لننعم به ونصبر على ابتلاء الحياة، الحبّ القداسة اللا متناهية، ترانيم للحبّ والكائنات، الكائنات التي تعني للشاعر أنها شيء معنوي محسوس وملموس، فلم يتجرد الشاعر من الكائنات الأخرى البعيدة عن البشر، بل تغنى بالطبيعة التي حفظت له ذكريات حبٍّ كان قد غفى تحت الشغاف، حينما جاءت يد الشر لتقطّع أوراق الذكريات، وتلهب الفؤاد، يقول الكاتب في نصه "حين قطعوا تلك الشجرة":

حين قطعوا تلكَ الشّجرةَ
كأنّهم قطّعوا روحي
إلى فتاتْ
تحتَ ظلالِها الوارفةِ لعِبْنا
تهدهدُنا النّسماتْ

حيث صور لنا الشاعر عمق الألم الذي هو بحجم الذكرى في خاطره.
كما أن الشاعر لم يقتصر على العشق لأنثاه في شعره الجميل، بل كتب عن حبّه للوطن، وعشقه لكلّ الأمة العربية والمدن العربية والأصالة العربية، فلم يتجرد من كونه عربيّ يحمل نخوة العروبة، وشهامة الرجولة العربية، فنراه في قصيدة يا دمشق يتغزل بالمدينة العريقة أقدم مدينة في حضارات التاريخ العربيّ السوريّ، فيقول فيها الغزل كما يتغزل العاشق بمعشوقته:

أنتِ يا دمشقُ
عروسٌ عذراءُ مكلّلةٌ بالياسمينْ
بردى يجري مثل دمعِكِ
مثل ندى زهرِكِ
يوقظُ الجنانَ والبساتينْ

ما أجمل هذا الخطاب، وهذا الغزل بمدينة تحمّلت ما تحمّلت من قهر الحروب وأنياب الزمن.

لقد تفنن الكاتب في رسم لوحته الأدبية ببلاغة جميلة واستعارات أنيقة خدمت نصوصه بكل ما تحمل من مشاعر نابعة من وجدان الشاعر صاحب القلم الأصيل، في كلّ صفحةٍ سنرى مدينة من المعاني العميقة، وفي كلّ سطرٍ سنقرأ رواية تحمل الفرح والحزن، الخوف والطمأنينة، الهدوء والصخب، مفارقات عديدة تتنقل كفراشة بين الصفحات فتنثر كُحلَ جناحيها هنا وهناك، تزين هذا الديوان الجميل بظاهره وجوهره.

كل التوفيق لشاعرنا الأنيق في مسيرته الأدبية وكل الأمنيات له بالتألق الدائم.

د. محمد وجيه
رئيس مجلس إدارة دار
ديوان العرب للنشر والتوزيع

****

حين قطعوا تلك الشجرة

حين قطعوا تلكَ الشّجرةَ
كأنّهم قطّعوا روحي
إلى فتاتْ
تحتَ ظلالِها الوارفةِ لعِبْنا
تهدهدُنا النّسماتْ
غازلنا الشّمسَ
وغنّينا للقمرِ أغانيَ الحنينْ
وقطفنا من السّماءِ السّحابَ
نتوهّمهُ غزلَ البناتْ
تحت ظلالِها هَمَسْنا، وضحِكْنا، وبكَيْنا
وتبادلنا أسرارا بريئةً
واخترعنا أوّلَ الكِذباتْ
هناك تركنا طفولتَنا إلى غيرِ ما رجعةٍ
بينما الزّمنُ يمرُّ
فيا ليته يعودُ ذاك الزّمنْ
ويبقى في سُباتْ.

جنون الرجال

آهٍ منه جنونُ الرّجالْ
في الحبِّ والحربِ
أيّها المقاتلُ
في آخرِ ليلةٍ قبلَ ذهابِكَ إلى الحربِ
وأنتَ تستعدُّ
تُلمّعُ سيفَكَ
تريحُ خيلَكَ
أو تتذكّرُ الخططَ الحربيّةَ
ستأتيكَ امرأتكَ،
ترجوكَ ألّا تذهبَ،
ستستجديكَ
أو ربّما تركعُ عند قدميكَ كأنّك تمثالُ إلهٍ
سترفضُ وتقولُ إنّها الحربُ
وأنّ التخلّفَ عنها محالْ
حينها ستخبركَ بتحدٍّ
أنّها لأجلكَ سترقصُ كسالومي بشغفٍ

لتطلبَ رأسَ من أحبّتْ يوما
أو رأسَ من تكرهْ
لا فرقَ
المهمُّ أن ترضيَ جنونَكَ، وتقتلَ أحدا، لكن هنا في الدّيارِ
حينها سترفضُ أنتَ
ستتحجّجُ بالرّجولةِ، وبوصمةِ العارِ
وتذكرُ شيئا عن شرفِ الجندِ
وعن كلامِ القبيلةِ
ستصرخُ هي في وجهِكَ قائلةً:
" ما رأيكَ لو تحيلُ خنجرَكَ دواةً؟
لطّخْهُ بدمي، واكتبني قصيدةَ وداعٍ
أو مزّقني بسيفكَ
فأيُّ نارِ شوقٍ تكوي الضّلوعَ
يحتملُها هذا القلبُ
فطعنةُ سيفِكَ أرحمُ من الفراقِ
أَخبِرْني
كيف نسمّيهِ الحبَّ وأنتَ لا ترحمُ دموعي؟
تعالَ أُعمّدكَ بها
فتصيرَ مؤمنا جديدا بعقيدةِ الحبِّ

ستخبرُها أنّها مجنونةٌ
وستسألكَ لمَ تريدُ الحربَ؟
أمِن أجلِ العطايا
والغنائمِ والأوسمةِ؟
أم لتحصلَ على السّبايا؟
أم لتزيدَ عددَ بطولاتِكَ وعشيقاتِكَ؟
أم لتستبيحَ العذارى وتبيعَ الجواري
ستصرخُ في وجهِكَ
"أتبيعني لأجلِ رتبةِ جنرالْ؟
أباسمِ الحربِ والوطنِ
ترتكبُ كلَّ هذه الخطايا؟
ستقفُ أمامَها شامخا بهيبةِ المقاتلِ
وستقول بثقةٍ وتفاؤلٍ:
" جيشُنا أقوى وسأرجع إليكِ
يا حبيبتي يا من أهوى"
ومزنّرا بسيفِكَ البتّارِ
أمام عينيها الدّامعتينِ تتخاتلُ
مزهوّا بقوّتكَ ورجولتكَ وبفخرِ القتالْ
حينها ستتساءلُ هي عن يدِكَ الحنونِ

التي كانت تهدهدُها وتداعبُها
وتمسحُ دمعَها
كيف تجيدُ القتالْ
ستُقسمُ أمامكَ قائلةً:
"إنْ ذهبتَ سأحْلقُ شعري
سأحرقُ قصائدي، وأبيعُ قلائدي
سأرمي نفسي في النّهرِ، أو أهيمُ في الجبالْ"
ستخبرها مجدّدا أنّها مجنونةٌ
وأنّها تنطق فقط حماقاتٍ
وتذهبُ أنتَ لتنامَ
أمّا هي، تحت ضوءِ القمرِ ستسهرُ
تلعنُ الحربَ
تلعنُ لامبالاةَ الرّجالْ
وفي الغدِ، ومع طلوعِ الفجرِ
إلى أرضٍ بعيدةٍ
ستنهض أنتَ، وتشدُّ الرّحالْ
هي لن تودّعَكَ
ولن تقولَ كلمةً
ستكتفي بأن تراقبَكَ من بعيدٍ

تغدو سرابا
تغدو حلما بعيدَ المنالْ
وفي تلك الأرضِ
حيث تدورُ رحى الحربِ
ربّما ستظلُّ أنتَ هناك جثّةً منسيّةً
ومن يدري
هي ستكون بأي حالْ؟

****

آه يا لهذا الحنين

آهٍ يا لِهذا الحنينْ
يغمدُ أشواقَهُ في القلبِ
يثملُهُ وجعا وأنينْ
كيف أنساكِ
وأجملُ ذكرياتي بين جدرانِكِ تخبّئينْ
شامخةٌ أنتِ
من رابيةٍ خضراءَ تطلّينْ
عنانَ السّماءِ تعانقينْ
آهٍ يا مدرستي الحبيبة
ما تزالُ رائحتُكِ تعبقُ بأنفي
رغم كلِّ هذي السّنينْ!
ساحتُكِ الواسعةُ، بأشجارِها ونباتِها تتزيّنينْ
نسيمُكِ العليلُ يناديني، يوقظُ حنيني
كأنّه نسيمُ البحورْ

وآهٍ كيف أنسى عبقَ إكليلِ الجّبلْ
وشذى تلك الزّهورْ
أو تغريدِ الطّيورْ
في القلبِ توقظُ ذكراكِ
ألفَ شعورٍ وشعورْ!

****

أيّها البّحر

أيُّها البّحرْ..
إذا ما ضاقتِ الدّنيا بي يوما؛ جئتكَ فارحمني
عمِّدني بمائكَ، وخذْ ملحَ دموعي
ورجاءً قلْ لأمواجكَ ألاَّ تصفعَ جسدي
أنْ تكونَ هادئةً مثلَ نسمةِ صيفْ
أنْ تهدهدني ليحلوَ النّومْ
وأنْ تطفئ لهيبي وتخمدَ وجعي
سأشعلُ الشّموعَ
وأرسلُها في زوارقَ من ورقٍ لترصِّعكَ بآلافِ النّجومْ
سأنثرُ الزّهرَ من كلِّ نوعٍ ولونٍ في اتِّساعكَ
انْثُرْهُ في كلِّ الشّواطئِ، في كلِّ الرّبوعْ
سأرتِّلُ آياتِ حزني
وأبدأَ طقوسَ خلاصي على ضفافكَ
فبارِكْني..
علَّه ينتهي هذا الوجعْ..
علَّه في ضفَّةٍ أخرى تحلو الحياةْ..

هيّا يا صديقي

هيّا يا صديقي، لنقم بنزهةٍ إلى الجنانْ
دعنا نبدأْ حفلتَنا بابتسامةٍ، بمصافحةٍ بريئةٍ
بكلمةِ حبٍّ أو بنظرةِ حنانْ
دعنا نتفتّحْ تحت نورِ الشّمسِ، مثل البراعمِ الصّغيرة
نعزفُ ألحانا جميلةً على الكمانْ
دعنا نغنّي للحياةِ
تشاركُنا العصافيرُ العزفَ من على الأفنانْ
ترقصُ الفراشاتُ وتتمايلُ الزّهورْ
دعنا نتغنّى بقصائدَ مبعثرةِ البحورْ
دعنا نترجّلْ الكلماتِ من أعماقِ قلوبِنا
تتقافزُ على وقعِها الضفادعُ
يشدو العندليبُ، تلعبُ الخرفانُ الصّغيرة
ينكسرُ قيدُ الوجعِ
تنتفضُ القلوبُ الأسيرة
ويدركُ سرَّ الضّحكةِ هذا الإنسانْ.

****

اذهب إلى الحرب

اذهبْ إلى الحربِ، أيّها الحرُّ
سأكتبُ فيكَ قصيدةً زاهية
حبرُها من دمي، ألقُها من دمعي وألمي
ومن بين ضلوعي سأصوغُ القافية
سأكتبُ عن بطولاتِ شعبِنا، وعن مجدِنا
وأنّنا لسنا أمّةً راكعةً، مهزومةً وجاثية
ولكنّني سأنسى كلَّ هذا وأمزّقُ القصيدةَ
حين أرى شابّا يرجعُ في تابوتٍ وأمًّا باكية
وطفلا يبكي أباهُ وطفلةً حافية
أوبئةً وأمراضا، خرابَ بيتٍ ودورا متداعية
وأجسادا تكسوها الجراحُ الدّامية
وأحلاما تتحطّمُ لأجلِ لا شيء
سوى لأجلِ سادةِ حربٍ مجانينَ وأحلامِهم الواهية
لأجلِ الانتصاراتِ والأوسمةِ والتّعطّشِ للدّماءِ

يدمرونَ أوطانا ويقتلونَ الأنفسَ والدّنيا فانية
حينها سألعن الحروبَ وسادتَها
وأكتبُ قصيدة لأجلِ الضّحايا، لأجلِ المحبّةِ والسّلامِ
علّها تستيقظُ الضّمائرُ الغافية.

****

كيف طاوعه قلبه

كيف طاوعَهُ قلبُهُ يا ترى؟
ليهجرَ القصائدَ والحبيبةَ والقبلْ
يتزنّرُ بالرّصاصِ ويعانقُ البندقيّةَ
ويذهبُ للحربِ على عجلْ
يؤرّقُ لياليها الطّوالْ بغيابِه
ويسيّلُهُ مدرارا دمعُ أقلامِها والمقلْ
كيف طاوعَهُ قلبُهُ؟ ألأجلِ الوطنْ؟
يتركُها للفقدِ، للهجرانِ، بلا أملْ
ألم يخبرْها أنّها تسكنُ روحَهُ؟
ألم يخبرْها ذاتَ مرّةٍ أنّها وطنُهُ، ألم يقلْ؟

****

يا دمشق

أنتِ يا دمشقُ
عروسٌ عذراءُ مكلّلةٌ بالياسمينْ
بردى يجري مثلَ دمعِكِ
مثل ندى زهرِكِ
يوقظُ الجنانَ والبساتينْ
تبتسمينَ
تضحكينْ
رغم النّدباتِ التي على محيّاكِ النّقيِ
حفروها بالسّكينْ
دمشقُ.. دمشقُ
عطرُ الحكاياتِ
والبنُّ يعبقُ في الفناجينْ
حنينُ الأزقّةِ القديمة
يغفو على عتباتِها الياسمينْ.

****

يا درب مدرستي

آهٍ كم كنتَ جميلا، يا دربَ مدرستي العتيقْ
وكلُّ تلك الأعشابِ البرّيةِ والزّهورِ تطوّقُ خصرَ الطّريقْ
والخنافسُ الصّغيرة، والفراشاتُ تتراقصُ مع النّسيمِ
وهمساتُنا وكلماتُنا، وأغنياتُنا على الطّريقْ
وعبثُ الرّيح بنا، وصداها يغنّي على التلّةِ الصّغيرةِ
وحقيبتي المدرسيّةُ المليئةُ بالذّكرياتِ وقصاصاتِ الورقِ
وخوفي من الجرادِ واليعاسيبِ، ونكتُ وحكاياتُ الرّفيقْ
وأوراقُ كرمةِ العنبِ، التي كنت دوما أتخيّلها نقشا على يدي
مرّتِ السّنين..
ولأجلِ طريقٍ معبّدةٍ، اقتلعتِ الجرّافاتُ كلَّ أزهارِ الأقحوانْ
تلك التي دفَنْتُ ذاتَ يومٍ كثيراتٍ مثلَها في دفاتري
أين كتبتُ قصائدي، دوّنتُ أوجاعي، وخربشتُ خواطري
وها هيَ ذي الرّيحُ، ما تزالُ تأخذُ بعيدا صدى صوتٍ ليس صوتي
لا زهورَ أقحوانٍ، لا أعشابَ برّيةً يعبقُ بها أنفي، ولا رفيقْ

لا فراشاتٍ، لا خنافسَ أتجسّسُ عليها، ولا قصائدَ أتلوها للرّيح
لا وجوهَ باسمةً صباحا، لا أعينَ يتلألأُ فيها البريقْ
ما الذي تبقّى من الخطواتِ المتعثّرةِ والضّحكاتِ البريئة؟
والمدرسةُ الغافيةُ على كتفِ التلّةِ، من هدوئِها، على أصواتِ مَنْ يا ترى تفيقْ؟

****

الحياة والزّمن

تلاشتْ الصّورُ، وانقطعَ الهمسْ..
واستيقظتُ، يداعبني نورُ الشّمسْ
آهٍ كانَ حلما، وليسَ حقيقة..
هل عشنا حقا؟ هل التقينا بالأمسْ؟
وأنا أحاولُ أنْ أتذكَّرْ..
يبدو لي الماضي محضَ خيالْ!
كيفَ مرَّ الزَّمنْ؟
واستوطنَ قلبي الشَّجنْ؟
وأتخمتني الدّنيا بصنوفِ المحنْ؟
وأعيشُ، أعيشُ، لكنْ لا أحيا،
حيٌّ لكنْ قتيلْ، ميِّتٌ بلا كفنْ!
حينَ تموتُ القلوبُ وهي ما تزالُ تنبضْ..
ما جدوى الحياة؟ ما جدوى الزّمنْ؟

****

فصول

في الشّتاءِ سأغدو سحابةً
تبكيكَ مطرا
في الرّبيعِ سأغدو حقلَ زهورٍ
وسأضعُ إكليلا
على قبركَ
في الصّيفِ سأغدو شمسا
سأذيبُ حزني
وأجفّفُ زهورَ الرّبيعِ
وأدسُّها في الرّسائلِ المهترئةِ
في الخريفِ سأعانقُ الأشجارَ
وأخلعُ أثوابَ حزني
وأمسحُ عيوني
دمعةً...دمعة.

****

أيّها الطّير الشّادي

أيّها الطّيرُ الشّادي
غنِّ كما تشاءْ
فأنا قلبي مثقلٌ بحزنٍ
تضيقُ به السّماءْ
زقزقْ وغرِّدْ ببهجةٍ
انثرْ السّرورَ في الأرجاءْ
وسأبتسمُ أنا ابتسامةً باهتةً
كشمسِ خريفٍ شاحبةٍ
تتوسّدُ حضنَ السّماءْ
سأشكرُ غناءَكَ
فهو لقلبي الحزينِ أجملُ عزاءْ
أيّها الطّيرُ الشّادي
غنِّ كما تشاءْ
وطرْ حرّا
في وسعِ السّماءْ.

****

حزن

كلَّ صباحٍ
هشّةٌ مثلَ الوردِ ابتسامَتي
رقيقةٌ مثلَ قصيدةِ حبٍّ
تعبقُ بندى دموعي
أبكي فجري والشّروقْ
والدّمعُ لا يكسرُ المسافاتِ
لا يبلّلُ الأقلامَ الجافّةَ
لا يزيدُ المدادَ بريقا
ولا يفكُّ غصّةَ القلبْ
أبكي الفرحَ الغائبَ
وما ينفعُ البكاءْ
أذرفُ أنهارَ دمعي نيرانا
وما تشفقُ السّماءْ
يبحثُ القلبُ عن بلسمٍ
وهو موقنٌ أنّه ما من دواءْ
تهبُّ الرّياحُ

تكسرُ هامتي
تبعثرني أنينا وحنينا
في الأرجاءْ
أبكي وأبكي
سجينا معذّبا
بين أرضٍ وسماءْ.

****

قصائد

على ضوءِ القمرِ
وهمسِ اللّيلِ
وأغنيةِ المطرِ
أكتبكَ
وأنساكَ
وعلى القصائدِ المبعثرةِ
بتلاتُ الوردِ
ودموعي
وهذا اللّيل يرجمني
بالشّوقِ
بالأرقِ
ويستبيحُ دمع عيوني
يوقظُ شغفي
يوقظُ حنيني وجنوني
ومن القلبِ تولدُ الكلماتُ
عصيّةً على النطقِ

فأرسمُها على الورقِ
كي ينموَ الزّهرُ
ويغرّدَ الطّيرُ
وتخمدَ نيرانُ الأسى
وينطفئ الجمرُ
وتتفتّحَ قصائدي
على شفاهِ القلوبِ المعذّبةِ
تعبقُ بعطرِ قلبي
وعطرِ الزّهرْ.

****

العيون المفعمة بالحزن

العيونُ المفعمةُ بالحزنِ
مفعمةٌ بالحبْ
تكفي نظرةٌ وحيدةٌ
لتقرأ أعماقَ القلبْ
وهذي الأناملُ الرّقيقةُ
الّتي تكتبُ القصائدَ في عتمةِ اللّيلْ
أدماها شوكُ الوردْ
وهذي العيونُ الّتي جفّتْ من البكاءِ
أرّقَها البعدُ
أرّقها السُّهدْ
وهذي الشّفاهُ ترتعشُ
من نطقِ اسمكَ
كارتعاشِ الزّهرْ
أيا دموعي بلّلي حروفي
بلّلي حبري
ودعي الجفونَ تغفو على رائحةِ النّدى
وهمسِ القمرْ.

سأهرب بعيدا

سأهربُ بعيدا
عن عينيكَ
عن التّوقِ إليكَ
فحبّكَ عذابْ
سأملأ الحقائبَ
بقصائدي
بصورِكَ
بوشاحِكَ
وأغلقُ خلفي الأبوابْ
وأتركُ لكَ النّدمَ
والعتابْ
سأهربُ من طيفكَ
وأغدو خيالا
أو قصيدةً في كتابْ
أغدو روحا تتملّكُكَ
أو سرابْ

ولن أكون بعدَها
نايًا لشفاهِكَ
أو منديلا لعينيكَ
لن أكون قمرَ لياليكَ الطّوالْ
ولا شاطئ أحزانِكَ
ولا الكفَّ الذي يكفكفُ
دمعكَ الذي في انسكابْ
سأصيرُ جنونَكَ!!
والورد مدفونا في التّرابْ
لن أكون سوى شوقِكَ
وطيفا من بعيدٍ يتراءى
نورا يخفتُ
حبرا يبهتُ
وفي القلبِ ينحتُ
قصيدةَ العذابْ.

****

قصيدة لن تنتهي

في هذا اللّيلِ الباردِ
حتّى وجهُ القمرِ شاحبٌ
الشّموعُ تذوبُ
وقصيدتي لم تنتهِ
لمن أشكو؟ من أعاتبْ؟
لا أريدُ للحزنِ أن يطرقَ أبوابي
ولا للدّمعِ أن يغسل أهدابي
لا أريد أن أتذكّرَ فقيدا أو غائبا
لا أريد ذكرياتٍ
ولا صورا قديمةً أو أطيافا
لن تنتهي القصيدةُ، لا
فلا الأسطرُ تكفي الّذين رحلوا
ولا الحبرُ يكفي بحرَ الوجعِ.

****

جراحُ القلب

عن الفرحِ لا تسألْ قلبي
صار مثلَ حديقةٍ مهجورةٍ
تلعبُ فيها الرّيحُ
تقتلعُ الأزهارَ
تُدوّمُ وحيدةً
وتكسرُ أغصانَ الأشجارِ
الأفاعي حفرَتْ أوكارَها ندوبا عميقةً
والرّبيعُ غابَ
وخَفتَ تغريدُ الأطيارِ
قلبي ها هنا بين الحنايا
في الرّبيعِ حلَّ خريفُهُ
في موسمِ القطافِ صار عقيما
ثمارُهُ جفّت وهوت
تثقلُهُ الرّزايا
والحقائبُ المملوءةُ بالأحلامِ
أخذَتْها الرّيحُ

إلى وادٍ سحيقٍ
ولم يتبقّ ها هنا
سوى حقائبَ فارغةٍ
مثل دفاترِ من اعتزلوا الشّعرَ
وباعوا الكلامَ
مثلَ حلمٍ ذاتَ شتاءٍ
قهقهاتٌ فارغةٌ مثلَ قناني السّكارى
لا تسمنُ ولا تغني من جوعٍ
مثلَ حكايةٍ مرّت من ألفِ عامٍ

****

دمشق(2)

يا دمشقُ...
يا طفلةً محمرّةَ الخدّينْ
شقراءَ الشّعرِ، لوزيّةَ العينينْ
لكِ قبلةٌ على الجبينِ
وألفُ سلامٍ
ودعاءٌ في مسجدكِ الأمويِّ
وشمعةٌ مضاءةٌ في كنيستِكِ المريميّةِ
وعقدٌ من الياسمينْ
ما لكِ باكيةٌ؟
وما كلُّ هذا الأنينْ؟
لطّخوا فستانَكِ بالدّماءِ
عفّروا وجهَكِ بالتّرابِ
وما زلتِ تبتسمينْ..

هانئةً على سفوحِ قاسيونَ الشّامخِ تتّكئينْ
وبردى، يمسحُ عنكِ أوجاعَكِ
وحملَ هذي السّنينْ
بردى، ما لبردى يضجُّ..
أمِن حزنٍ؟ أمِن حنينْ؟

****

لعينيك

في عتمةِ المساءْ
لو أنّ عيونَكَ هنا لتضيءَ
بأناملَ مرتعشةٍ
أقطفُ كلَّ تلك النّجومِ
كلَّ تلك الأقمارْ
وأغفو على سحابِ اللّيلِ
أناجيكَ
وأحكي لكَ الحكاياتِ
وأنظمُ الأشعارْ
لقلبِكَ الذي لا يلينُ
ألفُ سلامٍ
ألفُ غرامٍ
فراشاتُ الرّبيعِ
وباقاتُ الأزهارْ
ولعينيكَ
كلُّ الحبِّ

وألفُ قصيدةٍ
من سوادِ عيونِكَ
من لمعانِ الشّهبِ
وزخّاتِ الأمطارْ
لعينيكَ
عشقٌ لا يموتُ
كالوردِ يبقى عطرُهُ
كالنّخيلِ في العواصفِ
يأبى الانكسارْ.

****

ديسمبر

ديسمبر..
ليتكَ تأخذُ معكَ
حقائبَ أحزاني
بدلَ أنْ تأخذَ أمنياتي
الّتي لم ألمّعها بعدُ
ليتكَ تأخذُ الحزنَ
الذي يداهمُني كلَّ حينٍ
كشمعةٍ ذاتَ ليلةِ بردٍ
تداهمُها الرّيحُ
من نافذةٍ مفتوحةٍ
ديسمبر..
دعني أعلّقْ أحلامي
على أغصانِ الشّجرةِ
وأمهِلني بعضَ الوقتِ
كي أُحكِمَ ربطَ خيوطِها
كي لا تطيرَ بها الرّياحُ بعيدا

كي يتبقّى لي بعضُ أملٍ
وبعضُ ابتسامةٍ
وأيّها العامُ الجديدُ
تعالَ ألوّنْ وجهَكَ بفرشاتي
ودعني أبتسمْ في وجهِكَ
حتّى لو كنتَ ستعبسُ في وجهي
دعني أقرأْ لكَ قصيدةً حزينةً
علّكَ تشفقُ عليّ ببعضِ الفرحِ
دعني أعلّمْكَ كيف تضحكْ
علّكَ تمسحُ بعضا من دمعي

ديسمبر..

حتّى وإن كنتَ قاسيا
لا أزالُ أحبّكَ
حتّى وإن كنتَ باردا
لا زال قلبي يملكُ بعضَ دفءِ الحياة

كانون..

من خلفِ النّافذةِ
أقولُ لكَ كن جميلا..

كتمان

أهزُّ فنجانَ الحكايا
أطرقُ بابَ قلبي
كي أبوحَ
وأتمتمُ في سرّي
كم كانت الحكايةُ مؤلمةً
كم كان قلبي هشّا
أغلقُ أبوابَهُ
أصدُّ الرّيحَ الّتي تحبُّ الثرثرةَ
وأرمي المفتاحَ
في بئرِ النّسيانْ.

****

عيناك

لا أريدُ باقاتِ الوردِ
ولا الزّهورْ
ولا تغنيني عن رائحتِكَ
كل العطورْ
وعيناكَ وحدهما
مفتاحُ قلبي وسرُّ الدّهورْ
عيناكَ سمائي
وبحري دون كلِّ البحورْ
عيناكَ عشقي
لأجلهما صنتُ كلَّ الوصايا
وقدّمتُ النّذورْ
عيناكَ..عيناكَ
والجوري يتفتّحُ على شفتيكَ
تهمسُ بالحبِّ
تملأ القلبَ بالهيامِ والسّرورْ
يكفيني الغزلُ

كي تتراقصَ الدّنيا في عينيَّ
وتدورْ
يكفيني كلامُ الحبِّ من شفتيكَ
ونظراتُ عينيكَ
كي أحبَّك أكثر
وبراكينُ الشّوقِ داخلي تثورْ.

****

درب الماضي

في دربِ الماضي
كلُّ الحجارةِ تسألُ عنك
وأزهارُ الطّريقِ مذبوحةُ الأعناقْ
في لهفةِ الحنينِ
ومجازرِ الأشواقْ
والعيونُ محمرّةٌ كالشّفقِ
من الحزنِ، من البكاءْ
من الدّمعِ، من الأرقِ
فيا ليتها تشفقُ هذي السّماءْ
تبعثرُ المسافاتِ ما بيننا
تعصفُ بالغيابِ
وتحرّمُ الفراقَ
كي لا يبقى هذا الحبُّ
حلما غافيا في القصائدِ
ومدامعَ حبرٍ
على سطورِ الأوراقْ.

رزنامة الحب

في رزنامةِ الحبِّ
فارغةٌ الصّفحاتُ
من فصولِ عشقِكَ
ورياحُ الهجرانِ
تقلّبُ الأوراقَ الفارغةَ
فيتجلّى الحنينُ
مزهوّا قبلَ خريفِ العمرِ
يعبسُ آذارُ في غيابِكَ
تصيرُ الشّمسُ باردةً
وتصيرُ كلُّ المواسمِ عقيمةً
تَصْفرُّ المروجُ
تهاجرُ الطّيورُ
وترحلُ الفراشاتُ نحو الرّبيعْ
تجفُّ السّواقي
تتركُ أخاديدَها تحت العيونْ
ويذبلُ زهرُ الوجناتِ

لا يملؤها الدّمعُ سوى في مواسمِ الاشتياقِ
تغدو العيونُ حزينةً
تبهتُ الابتسامةُ
ويصيرُ ذكرُ اسمِكَ محرّما
تنساكَ القصائدُ
ويغتالُ رصاصُ الغيابِ طيفَكَ
من مواسمِ الحبِّ.

****

غياب

غابَ طيفُكَ
غابَ نورُ وجهِكَ
غابتْ يداكَ
من يسقي شجرتي
ويتعهدُّها بالحنانْ؟
من يزرعُ الوردَ
كي يبتسمَ الرّبيعُ
في الجنانْ؟
من يقطفُ الزّهرَ
يزيّنُ الباقاتِ الملوّنةَ
ويملأ المزهريّةَ
بالأقحوانْ؟
من يداعبُ العصافيرَ
كي تهديَ صباحي
أرقَّ التّغاريدِ والألحانْ؟
من يرسمُ قوسَ قزحٍ

وتسطعُ شمسُ ابتسامتِهِ
تذيبُ غيمَ الأحزانْ؟
أين حنانُ اليدِ
الّتي تمسحُ الدّمعَ
تضمُّ اليدَ الرقيقةَ
وتغرِقُ قطعَ السّكرِ
في الفنجانْ؟
أين اليدُ الّتي
تطردُ الزّيفَ
والبهتانْ؟
أين اليدُ
الّتي في سمائي
تنثرُ العبقَ
والألوانْ؟
يذبحني الخريفُ
قبلَ غروبِ العمرِ
قبلَ الأوانْ
تبكي عيوني
تتفتّقُ جروحي

ويصيرُ صوتي
صهيلَ كمانْ
أهربُ من المرآةِ
وأغلقُ نافذةَ الضّوءِ خلفي
حتّى لا أرى شظايا حلمي
وأوهمَ نفسي
أنّ الوقتَ لا يطاردني
وأنّه عند عتبتي
يستريحُ الزّمانْ
أهربُ خلفَ ظلٍّ
خلفَ عتمةٍ
يسكنُني النّسيانْ
ولا أجدُ سوى البوحَ
يسمعُ همسي
فأباركُ الكلماتِ
ويغدوَ البوحُ
نزيفَ قلمي
والعنوانْ

رسائل

على شفاهِ الورقِ
أتحدّثُ
أرسلُ رسائلي
بلا ظروفٍ
بلا سعاةِ بريدٍ
كأنّي أتقمّصُهُ
مبلّلا بالحبرِ
كأنّي بمجدِ الحرفِ
أتعمّدُ
على شفاهِ الورقِ
أقولُ ما لم أقلْهُ
أزرعُ النّورَ
وفي آنٍ
أرجمُ بالكلماتْ.

****

أطفئ الشموع

أَطفئ الشّموعَ
قبل أن تذوبْ
وهاك أصابعي
وسبّحْ بها باسمِ الحبِّ
وأَقسِمْ أنّك عن حبّي
لن تتوبْ
أطفئ الشّموعَ
يكفينا القمرُ شاهدا
أطفئ عطشَ شفاهي
ببحرِ قبلاتِك
كما يطفئ الموجُ
شمسَ الغروبْ
ضُمّني إليك
مثلَ زهرةٍ أو قصيدةٍ
مثلَ شعاعِ شمسٍ أو قطرةِ مطرْ
ضُمّني بين ضلوعِك

كي لا أضيعَ بين القلوبْ
كي لا يسرقَني الزّمنُ من لمسةِ يدِك
وكي لا تبعثرَني الدّروبْ
ضُمّني وأطفئ لهفتي
وأشْعِلْ لأجلِ دمعتي
نيرانَ الحروبْ.

****

مرحبا أيّها الرّبيع

مرحبا أيّها الرّبيعْ
هيا انشُرْ ثوبَكَ البديعْ
في المروجِ تتفتّحُ الأزهارْ
وترتدي الخضرةَ الأشجارْ
تغرّدُ العصافيرُ والأطيارْ
وتمتلئ الأعشاشُ بالصّغارْ
وتفيضُ بالحبِّ القلوبُ والأنهارْ
...

مرحبا أيّها الرّبيعْ
انشُرْ همسَكَ الحنونْ
كي تتفتّحَ بنورِ الشّمسِ الجفونْ
والبراعمُ على الغصونْ
وتزهوَ بمرآكَ العيونْ
...

مرحبا أيّها الرّبيعْ
هيا انشُرْ ثوبَكَ الجميلْ
دعها تتبسّمْ الخمائلْ
وتتزيّنْ بالزّهرِ الجدائلْ
تغنّي السّواقي والينابيعْ
وينشرْ شذاهُ الزّهرُ البديعْ
ترقصُ الفراشاتُ على كفِّ النّسيمْ
تُقبّلُ ثغورَ الأزهارِ الندّية
وتغدو الأرضُ بساطا بهيّا
هيا انشُرْ ثوبَكَ البديعْ
مرحبا، مرحبا أيّها الرّبيعْ.

****

ما أحلاهُ الرّبيع

ما أحلاهُ الرّبيعْ
فصلٌ حلوٌ بديعْ
فيه تغنّي لي الأطيارْ
أقطفُ باقاتِ الأزهارْ
منها عقودٌ وسلاسلْ
تشدو معي البلابلْ
أغفو تحتَ ظلالِ الشّجرْ
يدثّرني العشبُ والزهرْ
تهدهدني النسماتْ
رقيقةً كالفراشاتْ
ويا لفرحي الكبيرْ
بنغمِ النّهرِ والغديرْ
أغنّي مع الطبيعة
كم أحبُّ الرّبيعْ
فصلٌ حلوٌ بديعْ
فصلٌ حلوٌ بديعْ.

ذكريات

السّماءُ معتمةٌ
والسّحابُ يهربُ
من بين يديَّ الباردتينِ
ووحدَها الرّيحُ ها هنا
تجولُ هامسةً بحزنٍ
وأنا أحلمُ بعينيك الدّافئتينِ
بمعطفِك ذي الألفِ حكايةٍ
أحلمُ بأقحوانةٍ
خبّأتها في جيبِك
ذاتَ ربيعٍ
ومعها دمعةٌ
وابتسامةٌ لا تموتْ
لشفاهٍ تغفرُ الكثيرَ
في جيبِ معطفِك ربّما
مخبّأٌ حزنُ عيوني
وقصيدة.

أراك

أراك
فيغفو الفجرُ
يتفتّقُ أزرقُ السّماءِ عن الصّباحْ
تتفتّحُ براعمُ الزّهرِ
يغطّيها النّدى
ويرفّ الطّيرُ الجناحْ
ويتجلّى كلُّ جميلٍ
وتغدو عيناك لقلبي
بلسما لكلِّ الجراحْ
أحبُّ قطراتِ النّدى في بريقِ عينيك
ودفءَ الهمسِ في كلماتِك
أحبُّ وأحبُّ
تلعثمَ الكلماتِ بين شفتيك
أحبُّ..
دفءَ نورِ الشّمسِ
وأنا بين يديك

أحبُّ اللّيلَ يدنو
القمرَ يغيبُ وراءَ غيمةٍ
وأنا أغيبُ بين كتفيك
بكلِّ ارتياحْ.

****

همسُ اللّيل

في عتمةِ اللّيلِ
لا كلامَ، لا همسَ
وحدَهُ هنا السّكونْ
أصرخُ
أنادي يا حبيبي
والردُّ الصّدى
أرنو إلى الأفقِ
أحلمُ بعينيك
وأضيعُ في المدى
أشتاقُ نظرةَ العينِ
أو دفْءَ ابتسامةٍ
أو لمسةً حنونْ
أسامرُ القمرَ
أحلمُ بطيفك
علّني أنسى الشّجونْ
يوقظني الغيابُ

يطوّقني الحزنُ
فأغفو والقلبُ ممزّقٌ
والدّمعُ يفيضُ من العيونْ
وتبقى أنت
ساكنا بين الجفونْ.

****

حبٌّ من أوّلِ نظرة

كان حبّا من أوّلِ نظرة
أشعلَني فصرتُ مثلَ جمرة
تشعُّ عيوني
يرتبكُ قلبي
ويتأوّهُ الحسرةَ تلوَ الحسرة
كان حبّا مثلَ عاصفةٍ
دوّخَتْ فكري
بعثرَتْ مشاعري
وإناءَ حبري
فسالتِ القصائدُ تذكرك
ترسمُ ملامحَك
وتدعوك كي لا تغيب
كان حبّا سكنني
ومزّقني
يشهدُ على حبّنا
شعاعُ الشّمسِ والحجرْ

تغريدُ العصافيرِ على الشّجرْ
رقصُ الفراشاتِ على الزّهَرْ
حبُّك تفتّحَ مثلَ وردةٍ في قلبي
فانتشيتُ بالعطرِ
ورضيتُ بسهادِ عيوني
يشاركني طيفُك السّهرْ
حبّك بعثرَ دروبي
صرت أهربُ من عينيك
أحلم بهما
وأحلم باللقاءِ في آنٍ
افترقنا
كلٌّ إلى طريقٍ
فهل سنلتقي؟

****

آهٍ أيّها الزّمن

آهٍ أيّها الزّمنْ
كيف تنسابُ مثلَ نهرٍ
في بحرِ الحياةْ
تقتلُ ماضينا
تسلبُنا حكاياتِنا والذّكرياتْ
وترمينا بين أمواجِ النّسيانْ
.....

أيّتها الكهوفُ
ردّدي أغانينا الحزينة
كي يسمعَها البحّارةُ
والعشّاقُ الّذين يسامرونَ البحرَ
تحتَ ضوءِ القمرْ
ولربّما يمرُّ من هنا قلبٌ حزينٌ
يهتدي إلى بوحِ صدفةٍ ملقاةٍ على الشّاطئ
يخالُهُ همسَ الحبيبْ

ردّدي أيّتها الكهوفُ أغانينا
ورتّلي أنّ الحبَّ نصفُ أكذوبة

.....

أيّها الفجرُ بارِكْنا
دعِ النّسيمَ يهدهدْ أوجاعَنا
دعِ الزّهرَ يفوحُ بشذاهْ
كي نخالَهُ أنفاسَ الأحبّة
دعِ النّدى يتقاطرْ على الأكُفِ والوجناتْ
كي يغسلَ بعضَ آثامِنا والجراحْ
أيّها الفجرُ بارِكنا
كي تلتمعَ العيونُ بسرِّ الحبِّ
ويهمسَ البحرُ إلى الأبدْ
كانت هنا قصّةُ حبّ.

****

أحلمُ

سأحلمُ
كي أنسى
سأحلمُ بالفجرِ أوانَ المغيبْ
سأحلمُ بالوردِ والزّهرِ
ينبثقُ بين كفّي الغريبْ
لأجلِ عيوني
لأجلِ جنوني
ولن يذبلْ
لا، لن يذبلْ
لأنّي سأسقيهِ بدمعِ عيوني
سأحلمُ بضحكةِ طفلٍ
تقهرُ الحزنَ والنحيبْ
سأحلمُ بأرضٍ خضراءَ
يشدو فيها طيرٌ
يعبقُ في هوائها زهرٌ
وعذبُ الماءِ من سواقيها

يغسلُ وجهي وكفيَّ
لكنّه لا يمسحُ خطاياي
وأحزاني
سأحلمُ
بفراشةٍ تعانقُ المدى
بالشّمسِ تباركني
بالعشبِ الأخضرِ يعمّدُهُ النّدى
سأحلمُ.. سأحلمُ
سأحلمُ بأغنيتي
تهدهدُها الرّيحُ
وتبعثرُها في الأجواءِ
شجنا وصدى.

****

دربٌ وسراب

ملءُ عينيَّ
دموعٌ وسرابْ
ويا ويحَ قلبي
يضنيهِ الاغترابْ
هناك تركتُ بيتي
والجنانَ والصّحابْ
هناك تركتُ ريحا تمرُّ بداري وأشجاري
تغرقُ في الصّمتِ
تغرقُ في السّكونْ
تطرقُ البابُ وما من إجابة
البيتُ غارقٌ في الغيابْ
وفي الطّريقِ
تجلدني المسافاتُ
يخدعني السّرابْ
وفي عنقي
معلّقٌ مفتاحُ بيتي

يُذكّرِني أنّ لي بيتا
يوما إليهِ الإيابْ
أحفرُ الدّربَ
بخطواتِ الرّحيلْ
ببيتي حالما
والحلمُ يبدو مستحيلْ
أقولُ أقوى على الدّربِ
والدّربُ طويلْ
هناك ببيتي
تمرُّ الرّيحُ
وتسأل عن الّذي غابْ
تسأل شقوقَ الدّورِ
عن السّكونِ والخرابْ
عن شجرةِ الوردِ
التي تذوي
وتسأل من هذا الّذي
يستبيحُ الأرضَ
يستبيحُ البيتَ
أسودَ القلبِ كالغرابْ

يزيّفُ الحقائقَ
يحاول أن يخدعُ التّرابَ
تمرُّ الرّيحُ
ويمرُّ الزّمنُ
ولا يعرفني بيتي
وينساني النّهرُ والغديرْ
تنساني الأشجارُ
وتموت جذوري في التّرابْ.

****

الرّقصُ على السّطر

هيّا نرقصْ
تحت ظلالِ الشّمسْ
نهربُ من الكلماتِ
نكتفي بالهمسْ
نعيشُ فرحَ اللّحظة
ننسى حزنَ الأمسْ
نبعثرُ مشاعرَنا
ونكتفي بكأسِ الحبِّ
الوردُ حولنا يفيضُ بالعطورِ
يرقصُ مع الرّيحِ
يستقبلُ في أحضانِهِ الفراشاتِ
والنّحلَ والدّعاسيقَ والخنافسْ
تزيّنُهُ قطراتُ النّدى
كلآلئ تبعثرَتْ من جيدِ السّماءْ
هيّا نرقصْ
النّهرُ يترنّمُ
الأشجارُ تتنهّدُ

وغناؤنا نحن مبهجٌ
تغنّي معنا العصافيرُ
تباركُنا الطّبيعة
تكرّرُ الرّيحُ كلماتِنا المباركة
نغنّي ونغنّي طويلا
تغفو الشّمسُ على هدهداتِ الموجِ
يطلُّ القمرُ من شرفةِ المساءِ
يزيحُ غيمةً
وتلمعُ النّجومُ بالبريقِ
تصغي إلى صهيلِ أحزانِنا
الّتي تراكمَت في أعماقِ القلبِ
يغطّينا اللّيلُ بإزارِهِ
يمنحُنا الصّمتُ السّكينة
نهدهدُ أنفسَنا
تُرَقِّصُنا الأحلامُ
على إيقاعاتٍ مختلفةٍ
يبعثرُنا اللّيلُ ويرتّبُنا
مثلَ حروفٍ موسيقيّةٍ
تعلو وتنخفضُ على السّطرْ.

يومُ عرس

السّماءُ برتقاليّةٌ
كأنّ هناك من سرق كأسَ نبيذٍ
ولوّنَها
كأنّ نورَ شمعةٍ
مشتعلا في البعيدِ
يخبو، يخبو
مثل الحزنِ
السّماءُ برتقاليّةٌ
بلونِ الكراميلْ
وبلونِ عيونِها العسليّةِ
لا تنظرْ إليها
ستحمرُّ خجَلا
مثلَ تفّاحةٍ
مثلَ شمسِ الغروبْ
ها هي الطّيورُ تهاجرُ بعيدا
نحو أرضٍ غريبةٍ

وأنتما ستكونانِ لبعضِكما

العروسُ

ملتحفةٌ بالأبيضِ

مثلَ الأرضِ الّتي غطّاها الثّلجْ

كانت ترتعشُ من البردِ

وربّما من الارتباكِ والفرحِ

كان قلبُها أيضا

أبيضَ مثلَ الثّلجِ

رقيقا، نقيّا

خفيفا مثلَ ندفةِ ثلجٍ

في حلمٍ

وفي الطّريقِ إلى الكنيسةِ

دقّتِ الأجراسُ ودقّتْ

تنادي إلى الحبِّ

كانت مثلَ أغنيةٍ

تدفئ القلبَ

مثلَ همسةٍ من شفاهِهِ

مثلَ كلمةِ حبٍّ

مثلَ رقّةِ لمسةٍ من لمساتِهِ
يسيرُ الموكبُ
وسطَ الأشجارِ العاريةِ
النّساءُ بفساتينَ ملوّنةٍ
وخمرٍ مزركشةٍ
والرّجالُ يعزفونَ ويعزفونَ
هذا صوتُ الكمانِ
وذاك صوتُ الأكورديونْ
والأطفالُ
بالضحكاتِ البريئةِ
بالابتساماتِ الأبديّةِ
ينثرونَ الحلوى
ينثرونَ الأرزْ
وهي العروسُ
قلبُها ممتلئ بهجةً
تنتظرُ تلك اللّحظةَ
أنْ يقولَ الكاهنُ
ما جمعَتهُ يدُ السّماءِ
لا تفرّقُهُ يدٌ على الأرضْ

ستلبسُ الخاتمَ وتصيرُ عروسَهُ
وستحلمُ بقبلةٍ تذيبُ الثّلجْ
ترتعشُ لها أوصالُها
فيرتعدُ الرّبيعُ في قلبِها
ويزهرُ مثلَ وردةٍ في حلمٍ
لا تموتُ ولا تذبلُ
وبين يديها
باقةٌ من وردٍ أبيضَ
تتلألأُ عليها ندفُ الثّلجْ
كأنّ السّماءَ تباركُكما
سيذوبُ الثلجُ
ويتلاشى العطرُ
وترجعُ الطّيورُ المهاجرةُ
وتشرقُ الشّمسُ وتغربُ
مرّاتٍ ومرّاتْ
ستورقُ الأشجارُ وتخضرُّ
سيأتي الفرحُ والحزنْ
سيأتي الأملُ واليأسْ

سيكبرُ الأطفالُ
ويغطّي الغبارُ الكمانَ
وتُنْسى ألحانُ الأغنيةِ
لكنّ الحبَّ سيبقى
سيبقى إلى أبدِ الآبدينْ.

****

مثلَ سرابٍ في حلم

الشّجرةُ الّتي لعبنا تحت ظلالِها
هرمَتْ وانحنَتْ
وأوراقُها المصفرّةُ
تسقطُ مثلَ أيامي
بلا أملٍ
والعصافيرُ لم تعد تغرّدْ
هل تشاركني حزني
أم حزينةٌ هي أيضا؟
والشّمسُ لم تعد تدفئني
وأشعّتُها لم تعد تراقصني
صارت باهتةً
مثلَ نورٍ في حلمٍ
والقمرُ
صار يغيبُ
يغيبُ كثيرا
وحين يطلُّ لا يسامرني

جميلٌ هو
لكنّه لا ينسيني حزني
مرّت فصولٌ
مرّت سنونٌ
والوردُ المجفّفُ في مذكّرتي
فقد عطرَهُ
وقصائدي كلماتُها تبهتُ
لم أكن أعرف أنّ الزّمنَ يطعنُ أيضا
لكنّه طعنني
وجراحي لن تشفى
جاءَ الصّيفُ
جاءَ الخريفُ
وانتظرتُ الرّبيعَ طويلا
ولم يأتِ
كان مثلَ سرابٍ
في حلمْ.

****

ماذا تعرفُ عن جراحي؟

لم تشفَ جراحي
لم تشفَ
آهٍ كيف أداويها
غرزْتُ الشّوكَ كي أخيطها
ذرفْتُ الدّمعَ كي أغسلها
وملحُ عيوني يكويني
أحرَقَ وجنتيَّ
ذبلت عيوني
مثلَ وردةٍ في عزِّ آب
لا تسألني عن جراحي
ضعْ يدَكَ على قلبي
وتحسّسْ شقوقي
تحسّسْ ثقوبَ الرّوحِ
تحسّسْ الشّوكَ ينبتُ
ويدميني.

****

حلمتُ

حلمتُ بالحبِّ
حلمتُ بعينيك
وبالشّهدِ يسقي أضلعي
بالوردِ يغمرُ ذراعيَّ
والفراشاتُ تُشارِكُنا اللّهفةَ
حلمتُ بالقمرِ يتجسّسُ علينا
ومضى الزّمنُ
وظللتُ أحلمُ
نفترشُ أوراقَ الخريفِ الذهبيّةَ
يغسلنا النّدى
ويغسلُ الحبُّ أوجاعَنا
وتهبُّ النّسماتُ
فتُغوينا الأحضانُ بالدّفءِ
حلمتُ بالمطرِ
يداعبُنا
يراقصُنا

ويُغوينا بدفءِ القبلِ
وحلمتُ
بنارِ الشّتاءِ تشهدُ على حكاياتِنا
وفي ليالي الملِ
ننسى الدّنيا
لنرتميَ في نهرِ الحبِّ
حلمتُ بالرّبيعِ
من عينيك يولدُ
يطوّقني بالعطرِ
بالهمسِ الحلوِ
وبعذبِ الكلماتِ
حلمتُ بالصّيفِ
بدل لهيبِ شمسِهِ
تحتلّني لمساتُك
تغرقني قبلاتُك
ويشهدُ القمرُ على جنونِ الحبِّ
بين ذراعيك
حلمتُ..حلمتُ
وشنقَني الحلمُ.

أيلول

أيلولْ..
الطّرقُ المفروشةُ بالأوراقِ الصّفراءِ
وحزنُ شفقِ المغيبْ
المطرُ الذي يوقدُ في القلبِ الحنينَ
العيونُ الناعسةُ الحزينة
والقصائدُ التي لم تكتملْ
الرّيحُ العابرةُ
تحملُ رسائلَ الفصولِ
وترتّلُ صلاةَ الغيابْ
أيلولْ..
صناديقي المكدّسةُ بالحزنِ
وبالوحدةِ
أزهاري الذّابلةُ
وصمتُ العصافيرِ المغرّدةِ عند النّافذةِ
أيلولْ..
ورقةٌ صفراءُ في مهبِّ الرّيحِ

حملْتُها بين يديَّ وغنّيتُ
غنّيتُ للرّيحِ والمطرِ
لدفءِ المواقدِ
واللّيالي الحزينة
لقلبٍ متعَبٍ وحيدْ
أيلولْ
لا تسرقْ بسمَتي
ولا تُعَرِّني من أملي
فبراعمُ أحلامي الصّغيرة
تنتظرُ الرّبيعْ.

****

حبٌّ وحرب

ارمِ البندقيةَ
واقطفْ للحبيبةِ باقةَ أزهارْ
اقتلِ اللّيلَ داخلَكَ
عمّدْ قلبَكَ بضوءِ النّهارْ
اشربِ الفجرَ نبيذا
واسكرْ بالحياةِ
انسَ صخبَ الرّصاصِ
ستغنّي لكَ العصافيرُ
وتمجّدكَ بالتّغريدِ الأطيارْ
بدلَ النّعشِ والكفنِ والدّموعِ
والنّساءِ النّائحاتِ
والرّجالِ ذوي الوجوهِ الحزينةِ
سينثرونَ على رأسكَ ماءَ الزّهرِ
وبتلاتِ الوردِ
لن يشيّدوا لكَ تمثالا
لن يضعوا الأكاليلَ على ضريحكَ

لن تكون هناك
ستكون هنا
حضنُ أمّكَ ينتظرُ
قبلاتُ الأحبّةِ تنتظرُ
حيرةُ الأطفالِ
وعيونُ الشّاباتِ المعجباتِ
الحالماتِ برجلٍ شجاعٍ
قد تنالُ الأوسمةَ وقد لا تفعلْ
لكنّك ستكون هنا
قلبُ أمِّكَ لن يحترقَ
قلبُ الحبيبةِ لن يُكوى بنارِ الفراقِ
قلوبُ الإخوةِ والأخواتِ
قلوبُ الأصدقاءِ
قلوبُ الجيرانِ
قلوبُ من عرفوكَ وأحبّوكَ
ستكون مسرورةً أنّكَ عدتَ
ولن تحملَكَ في القلبِ
مجرّدَ ذكرى.

غنِّ يا صديقي

يا صديقي
خذِ النّايَ وغنِّ
فقلبي حزينٌ
أثقلَهُ التّمني
سأمسحُ دمعي
وأشاركُكَ بابتسامة
ليت صوتَكَ يكون عزائي
أنْ تبقّى في الدّنيا شيءٌ جميلْ
وماذا أقول في حزنِ قلبي؟
هل أستطيعُ رثائي؟
في الفجرِ الصّمتُ جميلٌ
أفكّرُ فيما مضى..
أفكّرُ فيَّ الآن وفي الآتي
أحلمُ برائحةِ الوردِ والزّهورْ
وتشاركُني صلاةَ قلبي
العصافيرُ المغرّدةُ بحبورْ

أرتشفُ كأسَ حزني
وقلبي يفيضُ بالنورْ
هيّا أمسِكِ النّايَ وغنِّ
دعْ صوتَكَ يرنو نحو السّماءْ
فالمغيبُ آتٍ لا محالة
فدَعْنا ننسى الأسى والشّقاءْ
دعِ القلبَ يحبُّ كلَّ جميلٍ
دعْهُ يفضْ بالعطاءْ
النّدى على العشبِ
مثلَ كلماتي
هل ستبقى بالقلوبْ؟
الشّمسُ تشرقُ دائما
لكنّ القلوبَ لا تفرحُ كلَّ يومْ
هيّا أمسِكِ النّايَ وغنِّ
أمتِعني بأحلى لحنِ
ها هنا النّهرُ يمضي
والزّمنْ
والدّنيا سبيلٌ وعبرةٌ
تملأ القلوبَ بالشّجنْ

الرّيحُ تهبُّ هنا وهناكْ
تُسقِطُ أوراقا
تُسقِطُ زهورا
تَكْسِرُ فننْ
هيّا يا صديقي غنِّ
فليته الغناءُ الطّروبْ
يكونُ عزاءً
ويُشفي جراحَ القلوبْ.

****

رحيل

مع سكونِ الفجرِ
يعلنُ القطارُ صافرةَ الرّحيلْ
أحزمُ حقائبي
أقوم بملئها أشعارا
وأمنياتْ
أخبّئ نايي
فهذا ليس وقتَ الأغنياتْ
بوجهٍ شامخٍ
يعلو نحو السّماءِ كالنّخيلْ
أجفّفُ دمعتي
وأعاتبُ هذا الزّمنْ
آهٍ، كم كان بالفرحْ بخيلْ
ألبسُ صمتي
أبعثرُ أشجاني

أخبّئ بسمتي لغدٍ آتٍ
لأنّي أخافُ أن تذبلَ
فالطّريقُ طويلٌ..
طويلْ.

****

قيثارةُ الصّباحْ

يا لرقّةِ هذا الصّباحْ
بألوانٍ فضيّةٍ
النّورُ يضيء الفجرَ
والعتمُ ينزاحْ
الصمتُ عذبٌ
سوى من تغريدِ طيرٍ
وقطراتِ مطرٍ
تنامُ على بتلاتِ الوردِ
في ارتياحْ
أشدو لك
أكتبُ عنك
والقلبُ في انشراحْ
أغمضُ عينيَّ
أضيعُ في بهجةِ الكونِ
أنسى الحزنَ والجراحْ
وبخفّةِ فراشةٍ أطيرُ إليك
دون جناحْ.

لقاء

نحنُ
مثلَ زهرةٍ
وفراشةٍ
لم نلتقِ يوما
ما عرفت يوما عطري
ولا ألواني
وأنا أتوق إلى ألوانِ جناحيك
ولون عينيك
ليتنا نلتقي
أنا مثلَ رسالةٍ تَصْفرُّ
بيدِ الزّمنِ
أذبلُ
من الوحدةِ
من الحزنِ
فليتها الرّيحُ تذروني
كي يسافرَ عطري إليك.

طفولة

يا نورَ الصّباحِ
ظننتُها تغاريدَ أطيارٍ
وشوشاتُ الأطفالِ
العشبُ غضٌّ
يرضّعهُ النّدى
وفي العيونِ الصّغيرةِ
يلمعُ حلمٌ
كضوءِ نجمةٍ في المدى
يا لقلبي
كم يشتاقُ طفولتي
يشتاقُ المروجَ الخضرَ
والفراشاتْ
يشتاقُ بسمتي
والأغنياتْ
يشتاقُ براءتي
والحكاياتْ

يشتاقني أنا
أنا في البدايات
غيّرني الزّمنُ
سرقَ بسمتي
كيف أمسحُ الدّمعَ عن الوجناتْ؟
كيف أعيدُ فرحي وبراءتي
وسكينةَ قلبي؟
وكيف أحفظُ للعمرِ صندوقَ الأمنياتْ؟

****

تغريدةُ الصّباحْ

يا نجمةَ الصّباحْ
ذا النّورُ بانَ ولاحْ
قلبي وحيدٌ
مثلَكِ في وسعِ السّماءِ
يسبحُ في بحرٍ
من جراحْ
يا لَصمتِ الصّباحْ
متعبٌ قلبي من الأسى
مثلَ ورقةِ خريفٍ
تهزّها الرّياحُ
فلا ترتاحْ
كيف أُسعدكَ يا قلبي
والأحلامُ بعيدةٌ
وأُسرعُ الخطوَ نحو صبحٍ يلوحُ
ولا أدري ما بالها الخطواتُ وئيدة
سأفتحُ نوافذَ قلبي

لشمسِ الأملْ
وأعيشُ حياتي
دون عبثٍ، دون مللْ
سأترنّمُ مثلَ الطّيرِ بقصيدة
سأرسمُ أزهارا وورودا
رغم الخريفِ لا تذبلْ
مثلَ قلبي عنيدة
بالعطرِ لا تبخلْ
كابتسامةٍ لم تفارقني
حتّى والأيّامُ شديدة
سأغنّي لكَ يا قلبي
والأغنياتُ جواهرُ فريدة
سأحكي لكَ حكاياتٍ
أقرأ لكَ قصصا
كي ننسى بؤسَ الأيّامِ
ونشعلَ قنديلا
في عتمِ اللّيالي المديدة.

****

ندمٌ وعتاب

في هذا الصّبحِ
والنّسماتُ عِذابْ
دعني من النّدمِ
دعني من العتابْ
فقلبي لم يعد يحتملُ
أسئلةً بلا جوابْ
هنا، والآن، انتهى الماضي
وخلفَ جراحي
أغلقتُ الأبوابْ
وقلبي يفيضُ أسى
وغربةً
وحزنا
وندوبُ الجراحِ ما تزالُ
كأنْ طعنَتْني حرابْ
دعكَ من البكاءِ يا قلبي
فالماضي ذكرياتٌ
وحفنةُ سرابْ.

لأنّه الأرق

لأنّه الأرقْ
تركتُ اللّيلَ يحتضنُني
وأشعاري
لا قمرَ في النّافذةِ
لا نجومَ
أبادلُها أسراري
تركتُ هذا اللّيلَ يغرقني
في أحلامٍ
في سرابٍ
والقلبُ مشاعرُهُ في إعصارِ
...

لأنّه الأرقْ
غازلتُ الورودَ المتفتّحةَ والغافيةَ
تخيّلتُ الباقاتِ تمنحني عطرَها في انتظاري
غازلتُ القمرَ الوحيدَ

سكونَ اللّيلِ العميقْ
والأنغامَ المنسيّةَ
والحكاياتِ القديمةَ
المخفيّةَ في شقوقِ الجدارِ
...

لأنّه الأرقْ
والنّاسُ نيامٌ
القمرُ بعيدٌ
يضيء دروبَ المسافرينَ
ودروبَ البحّارةِ
ولياليَ العشّاقِ
والنّجومُ تتلألأ في البعيدِ
في سهراتٍ أبديّةٍ
حتّى ينطفئ هذا الكونْ
وأنا
لا أحدَ يسهرُ معي
لا كوبَ شايٍ
ولا حلوى

لا روايةَ تسافرُ بي بعيدا
ولا أغنيةَ تجعلني أحلمُ
أو أنسى
لا أحدَ يسهرُ معي
سوى قصيدة

****

ترى ماذا نود أن نقول؟

في السّماءِ الفضّيةِ
من خلفِ السّحبِ البيضاءِ
انبثقَ شعاعٌ
شعاعٌ صغيرٌ
ترى ماذا يودُّ النّورُ أنْ يقولَ؟
...

قطراتُ النّدى
مبعثرةٌ
على البتلاتِ
كأنّها كلماتُ الفجرِ
ترى ماذا يودُّ الصّباحُ أنْ يقولَ؟
...

النّسيمُ العليلُ
مداعبا ساقَ الزّهرةِ الغضّةِ

يراقصُها
ترى ماذا يودُّ النّسيمُ أنْ يقولَ؟
...

من على الزّهرةِ النّديةِ
الفراشةُ بخفّةٍ تطيرُ
ويبقى العطرُ
يبقى العطرُ
ترى ماذا يودُّ العطرُ أنْ يقولَ؟
...

من على غصنٍ
يطيرُ عصفورٌ صغيرٌ
يغنّي أغنيةً عذبةً
تنكسرُ في المدى مثلَ حلمٍ
ترى ماذا يودُّ العصفورُ أنْ يقولَ؟
...

حتّى أنا
صامتا
أمامَ الورقةِ البيضاءِ
العذراءِ كصباحٍ لم تلوّثهُ خطايا النّهارِ
ترى ماذا أودُّ أنْ أقولَ؟
...

أمامَ المرآةِ
بعيونٍ تخافُ نظرتَها
بشفاهٍ ترتعشُ
بقلوبٍ تنبضُ بسرعةٍ
أمامَ أنفسِنا
أنا أو أنت
ترى ماذا نودُّ أنْ نقولَ؟

****

خلفَ النّافذةِ

خلفَ النّافذةِ
أشعّةُ الشَّمسِ تلمسُ الطّريقَ
فراشةٌ تعبرُ حيَّنا
هنا لا بساتينَ ولا أزهار
لا أطفالَ يلعبونَ
لا ضحكاتٍ ولا أراجيحَ
الإسمنتُ يلتهمُ المدينةَ
وقططُ الشّوارعِ المسكينةُ
من يطعمُها؟ من يلعبُ معها؟
أحيانا فقط
يغرّدُ عصفورٌ قربَ النّافذةِ
لن يمكثَ هنا
هو عابرٌ فقط
ليت غناءَهُ يُنسيني أنّ الإسمنتَ يدفننا

عميقا عميقا

في جيبِ المدينةِ

مساكينٌ نحنُ

أينما اتّجهت أنظارُنا

يقول لنا الإسمنت " أنا هنا".

****

حزنٌ ووحدة

اللّيلةَ..
قلبي وحيدٌ وحزينٌ
النّجومُ تواسيني
القمرُ يمسحُ دمعي
والرّيحُ من خلفِ النّافذةِ
تهمسُ لي
أين هو النسيانُ؟
اللّيلُ أسودٌ وطويلٌ
لكنّه لا يدثّرُ أحزاني
والنسيانُ
آهٍ من النسيانِ
لم يطرقْ بابي ولو لمرّةٍ

****

ترنيمة

يا نورَ الفجرِ
رقيقٌ أنتَ مثلَ بسمةِ أمّي
لا يمحوها حزنٌ
كما تسطعُ أنتَ
من بين حجبِ الضّبابْ
وإنّي في وحدتي
أرتشفُ عذبَ القصائدِ
أترنّحُ، تسكرني الكلماتُ
أتيهُ في حلمٍ
والحلمُ سرابْ
والنّدى نقيٌّ مثلُ صلاةٍ
على العشبِ الغضِّ يتناثرُ
دمعا في انسكابْ
والوردُ كيف أنسى عطرَهُ
هل يتوبُ العاشقونَ عن الحبِّ
من رشفةِ كأسٍ من عذابْ

كلّي بين يديكَ
فامسحْ دمعتي يا نسيمَ الصّباحْ
الزهورُ تتفتّحُ والعصفورُ يغنّي
أما آن لكَ يا قلبي أن تنسى الجراحْ؟
فنجاني مترعٌ بحكاياتِ الأسى
فمن أين لكَ يا قلبي الانشراحْ؟
كيف لا أغرمُ بالجمالِ
وأقحوانةٌ تنسيني كآبتي
وفراشةٌ بيضاءُ على القرنفلةِ
تغفو في ارتياحْ
إنّي عبدٌ لكلِّ جميلٍ
شعاعُ الشّمسِ يدفئني
عطرُ الزهر يدثّرني
والشّعرُ سيِّدي
عبدٌ له أنا
والرّقُ للحبيبِ مباحْ.

****

كي لا يموتَ نبضُ الحبِّ

كي لا يموتَ نبضُ الحبِّ
سأقطفُ نجمةً أخبّئها في عينيك
كي ترشدَني إليك حين تغيبْ
سأسرقُ القمرَ
مرآةً من فضّة
تجعلني أراك أينما تكونْ
تغدو الرّيحُ خيولي
تحملني كطيفٍ
تأخذني إليك
أهمسُ
فتهبُّ
كي تخبرَكَ بمدى شوقي إليك
سأضحكُ
ينبثقُ مِن تحتِ الأرضِ العشبُ الأخضرْ
تتفجّرُ الينابيعُ العذبة
وتغنّي جوقةُ العصافيرِ كي تهدهدك

تغفو بهدوءٍ
أُدثّرُك بالغيمِ
النّجومُ مصابيحُك
وأختبئ في عينيك أحلى حلمٍ
وحين يأتي الصّباحُ
كأشعّةِ الشّمسِ الرّقيقةِ سأداعبُ جفنيك
تستيقظُ الأشجارُ
ترنّمُ العصافيرُ تراتيلَ الصّباحْ
تستيقظُ
تنساني
هل أنا حلمٌ؟
وفي صمتِ الصّباحِ
أتدثّرُ بوحدتي
أسكبُ مطرَ أحزاني في قصيدة
يفيضُ فنجانُ البوحِ
أثملُ
أفتحُ نافذتي
تهدهدني نسمةٌ باردةٌ
عبيرُ الوردِ والأزهارْ

ترقصُ الفراشاتُ
خريرُ النّهرِ
والعشبُ في المرجِ الأخضرِ يراقصُ الرّيحَ
ينسابُ كأغنيةٍ
تأخذني إلى البعيدِ
فأنسى
وأنسى
وأنساني
ويظلُّ اللحنُ طويلا في أذني
أشعرُ بالنّعاسِ
الشّفقُ مصباحُ المساءْ
يسحرني بألوانِه
أتدثّرُ بشالِ الحلمِ
أغفو على هدهدةِ الموجِ في بحرٍ بعيدٍ
هل تغنّي الأمواجُ؟
هل تغنّي الرّيحُ؟
مطرٌ يطرقُ نافذتي
يبلّلُ ذاكرتي
يوقظُني من الحلمِ

وشوشة نسمة

نسمةٌ تمرُّ
توشوشُني
أن لا وقتَ للحزنِ
توقظُ شغفي
توقظُ حنيني واشتياقي
قلبي جمرةٌ لا تنطفئ
بحبِّ الحياةِ
وحبِّ الجمالِ
آهٍ ليتني أضيعُ في البراري
كفراشةٍ تائهةٍ
تأخذُها الرّيحُ أينما تشاءُ
لا بوصلةَ لي
القلبُ وحدَهُ دليلي
أصافحُ زهرةً
تستلقي على العشبِ الأخضرِ
تغتسلُ بالنّدى

أصافحُ شجرةً
أداعبُ الأوراقَ على غصنٍ من أغصانِها
تحتَ ظلِّها أغفو
يغنّي لي العصفورُ تهويدةً
تدثّرُني السّحبُ البيضُ
ونفسُ النّسمةِ العابرةِ
توقظُني من حلمي
الدّنيا ليلٌ مرصّعٌ بالنّجومِ
تتلألأُ نجمةٌ على خدِّ السّماءِ
والقمرُ يا لجمالِهِ
يذكّرُني بالماضي
بسهراتِ الصّيفِ
بحكاياتِ الأماسي الطويلةِ
بالذين فارقوني
بتلك الذّكرياتِ البعيدةِ
وما هي الذكريات؟
سوى غبارٍ على صفحاتِ الحياة..

****

فراشةُ اللّيلِ

مساءٌ كئيبٌ..
وفراشةُ اللّيلِ تدورُ حولَ المصباحِ
مثلما هي الذّكرياتُ في خيالي
قلبي يفيضُ بالحنينِ إلى الماضي
تتعبُ فراشةُ اللّيلِ
ترتاحُ على الجدارِ
تصيرُ كأنّها زينةٌ عليه
قطعةٌ باقيةٌ من ورقِ جدرانٍ قديمٍ
يا فراشةَ اللّيلِ
تؤنسينَ وحدتي
تقاطعينَ شرودي أمام ذكرياتي المبعثرةِ في صمتِ اللّيلِ
ارقصي يا فراشةَ اللّيلِ
ارسمي خيالاتٍ على السّقفِ والجدرانِ
ثمّ حطّي على الجدارِ كي تنامي
سأتمنّى لكِ ليلةً سعيدةً
إنْ لمْ تحرقْ جناحيكِ حرارةُ المصباحِ

ذكّرتِني ببروشٍ كان لأمّي
كانت تلبسُهُ في الأعيادِ والمناسباتِ السّعيدةِ
لا أدري هل فقدَتْهُ؟
لمْ تعدْ تضعُهُ منذ سنواتٍ
يا فراشةَ اللّيلِ
لن تحطّي على ضفيرةِ طفلةٍ صغيرةٍ
أو على ثوبِ صبيّةٍ مزدانٍ بالزّهورِ
لن تمرّي أمام ناظرَيْ عجوزٍ يقرأُ جريدةً
لن تحطّي على قبعّةِ امرأةٍ تجلسُ في الحديقةِ
لن تلعبي بين الزّهورِ
لن تلمحي الأطفالَ يلعبونَ على الأراجيح
لن تسمعي ضحكاتِهم
ولا حتّى أغانيهم وأناشيدَهم
لن تسمعي حديثَ عاشقَيْنِ
أنتِ يا فراشةَ اللّيلِ
تسهرينَ مع الحزانى والمتألّمينَ
تسهرين مع شاعرٍ يعاقرُ الحبرَ والقصائدَ

مع عاشقةٍ تقرأُ رسائلَ الحبِّ القديمةَ
مع أمٍّ تهدهدُ طفلَها
أو ربّما تحكي له قصّةَ ما قبلَ النّومِ
يا فراشةَ اللّيلِ دوري ودوري
حتّى ينتهيَ اللّيلُ وحزنُ اللّيلِ.

****

محتويات الكتاب

إهداء	4
شكر	5
المقدمة	6
حين قطعوا تلك الشجرة	9
جنون الرجال	10
آه يا لهذا الحنين	15
أيّها البّحر	17
هيّا يا صديقي	18
اذهب إلى الحرب	19
كيف طاوعه قلبه	21
يا دمشق	22
يا درب مدرستي	23
الحياة والزّمن	25
فصول	26
أيّها الطّير الشّادي	27

حزن	28
قصائد	30
العيون المفعمة بالحزن	32
سأهرب بعيداً	33
قصيدة لن تنتهي	35
جراحُ القلب	36
دمشق(2)	38
لعينيك	40
ديسمبر	42
كتمان	44
عيناك	45
درب الماضي	47
رزنامة الحب	48
غياب	50
رسائل	53
أطفئ الشموع	54
مرحباً أيّها الرّبيع	56

ما أحلاهُ الرّبيع	58
ذكريات	59
أراك	60
همسُ اللّيل	62
حبٌّ من أوّلِ نظرة	64
آهٍ أيّها الزّمن	66
أحلمُ	68
دربٌ وسراب	70
الرّقصُ على السّطر	73
يومُ عرس	75
مثلَ سرابٍ في حلم	80
ماذا تعرفُ عن جراحي؟	82
حلمتُ	83
أيلول	85
حبٌّ وحرب	87
غنِّ يا صديقي	89
رحيل	92

قيثارةُ الصّباحْ	94
لقاء	95
طفولة	96
تغريدةُ الصّباحْ	98
ندمٌ وعتاب	100
لأنّه الأرق	101
ترى ماذا نود أن نقول؟	104
خلفَ النّافذةِ	107
حزنٌ ووحدة	109
ترنيمة	110
كي لا يموتَ نبضُ الحبِّ	112
وشوشة نسمة	115
فراشةُ اللّيلِ	117
محتويات الكتاب	120

تم بحمد اللّه

للتواصل مع الكاتب

حسان زموري

الجزائر

البريد الإلكتروني:

touteankhamon17@gmail.com

ترانيم للحب والكائنات
قصائد نثرية

حسان زمـــوري

الطبعة الأولى
1442 هـ 2020 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد

جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com